

## تاريخ المسرح المصري وبواكيره

انطلاقاً من أن المسرح يُعدّ واحداً من أشكال الفنون الترفيهية والتثقيفية التي عرفها الشعب المصري، دفعنا إلى ضرورة الاهتمام بدراسة المسرح والفن المسرحيّ بغض النظر عن شكل الوعاء الذي يقننيه؛ من أجل إثراء الساحة الثقافية الأرشيفية بتراثيات المسرح المصري ووثائقه المتنوعة، فالوثائق- بعيداً عن خلفيتها التاريخية- لها إطار فني لانكاد نلمح منه إلا البصيص الضئيل، فمازلت دار الوثائق القومية تضم وثائق لهذا الفن القيم تبرز أهميته التاريخية والتراثية، لتتيح لنا إعادة الرؤية التاريخية للمسرح، وتوضيح وقائع المسرح الغنية والتي تمثلت في :

الفترة التاريخية		الكود الأرشيفي	المجموعة الأرشيفية
إلى	من		
١٨٧٠	١٨٦٩	- أفلام (٢٧)	دفاتر المعية السنوية
١٨٧٨	١٨٦٩	- ٥٠١٣	وثائق أسرة محمد علي
١٨٧٤	١٨٧٣	- ٠٠١٩	وثائق المجلس الخصوصي
	١٨٧٧	- ٢٠٠٢	دفاتر محافظة مصر
١٨٩١	١٨٧٨	- ٢٠٠١	ديوان الداخلية
١٩٣٨	١٨٨٠	- ٠٠٧٥	وثائق مجلس النظار
١٩١٢	١٨٨٢	- ٤٠٠٣	ديوان الأشغال العمومية
١٩٥١	١٨٨٨	- ٠٠٦٩	وثائق عابدين
	١٩٥٨	- ٤٠١٧	وزارة الثقافة والإرشاد القومي

في الحق لم تبدأ العناية الحقيقية بالمرح إلا في عصر الخديوي إسماعيل، فقد كان مغزماً بتقليد الحياة الأوربية، وأراد لنفسه ولحاشيته وللطبقة الحاكمة توفير وسائل اللهو والمتعة ورفع المستوى الحضاري للبلاد، فأنعّم على البلاد بمنشآت وصرّوح فنية كثيرة، في القاهرة والإسكندرية للترفيه عن الشعب وترويج الفن المسرحي فيها. ففي عام ١٨٦٢ أنشأ مسرح زيزينيا المعروف حالياً باسم سيد درويش، وقُدمت عليه عروض مسرحية مختلفة من جاليات فرنسية وإيطالية ويونانية. (ساجدجروف، ٢٠٠٧).

وفي ٢٢ نوفمبر ١٨٦٧ شيّد المسرح الكوميدي الفرنسي - الهزلي - ؛ وهو أول تياترو تم تشييده بجنوب الأزيكية؛ حيث تم إعداده وتجهيزه بأبهى الرسوم، وتزيينه بأفخم الزينات ليكون على غرار المسارح الأوربية، وفي ٤ يناير ١٨٦٩ تم افتتاحه. (الأيوبي، ١٩٩٩)، حيث أكدت الوثائق أنه أُصدر أمراً كريماً لإنشائه وتنفيذ كلّ الطلبات اللازمة لتشييده. (دار الوثائق، دفاتر المعية السنية، فيلم ٢٧، ٢٧ محرم ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) انظر [الشكل ١].

أمر كريم سلطان قدارنا انقام ابو ساجد بان كماله بانه وانقاد الترتيم ما بخلنا بينا انما زو مجاوي  
 انشاء مبرقة بالار بيه بظلمة وجرعاً له على رفايح زبار انشاء صيا ان حارة حارة نادبة نكلا لاهلها  
 لعهدنا كما دارنا المويالي بدت وباجري بانه الاضال اللوز هناك الغير دافد مفادنا انقام ابو ساجد  
 الذي ذكره بركنا حارة الاضال جميعاً منوط بايخ المويالي ولوليس لا العادلة طلبنا من وجهنا كما وفاه  
 بدت من وعلا هذه اجني ان زسوم ابيخ المويالي النساب والمزجي الله زعب لا مورين هفن دوقه كانت  
 اخشي ايضا وتكون اقامه له والنساب الحكيم في الورد المورده بيه سراجي الله هفن لخرنا زحزحل  
 وملاطمة الاضال واسدنا انما هذه اسم بازر لله جري بوجه كما هو مطلوبنا في اسدده

[شكل ١] : (أمر كريم لنشأة التياترو بالأزيكية - دفاتر المعية السنية)

وفي عام ١٨٦٩م حرص الخديوي على بناء السيرك والابيدروم (ملعب الخيل)، من خلال إصداره لأمر إعداد اللازم لإنشاء الأبيدروم. (دار الوثائق، دفاتر المعية السنية عربي فيلم ٢٧، ٢٤ محرم ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م) انظر [ الشكل ٢ ]

٤٣٣  
 أمر كريم من طرفه هذه المقاييس الفرساوي شغلنا ما سنا الويسو روم وهمية ان العا بة يقول بفرقة فرانسيس  
 المونس بليلع مليون ومائة ثمانية وثمانية الف وثمانم - واحد كشمه طرخن وميدى واحد ومائة المعاديف  
 المتفرقة بين العلية عا بة سداها فراماية ناولجل انما يلزم صوها بحباب مفرص بانفاده بنزرها وبأشراها  
 وانما عمل تقدم لفرسا مجموع غدا ليصد راسنا للاية بنقول المعاديف وسداها انما المتفرقة عدم تجاؤز تلك  
 المعاديف فرالذي تقدمت بالمقاييس المذكورة واما فوجوه البائع اللازم فرضا : لوز فرانفاه لاجرى هذه العلية  
 سندكم فرجوه التي نأخذ وبها فلا واحد ما امرنا هذاكم المعاديف والاجر من يتفقها حسبنا نعلقت به  
 دارنا مع فراميزه

[ شكل ٢ ] : ( أمر كريم لإنشاء الأبيدروم - دفاتر المعية السنية )

وهذا ما أكدته وثيقه أخرى عندما ذكرت بأنه استخدم كمستودع لأدوات المسارح الخديوية من ملابس وديكورات وأدوات للعرض. (دار الوثائق ، كود ٠٠٠٧٢٧-٠٠٠٢، ٣ يناير ١٨٧٧).

وفي عام ١٨٦٩ أيضاً أعد التدابير اللازمة من بنائيات وتوسعات وتصليلات لإنشاء مسرح الأوبرا الذي كان يُدعى آنذاك بالأوبرا الإيطالية لعمل فيه باللوح حين فتح قناة السويس. (الوقائع، ١٢ يوليو ١٨٦٩) انظر [ شكل ٣ ]

عالمقريب بشرع في بناء دارتزهة كلن نيه حضرة فرار باشا ناظر  
 الخارجية على انشائه لحضرة بجوار كوشك خشب الجنا ب ميبو  
 (رئيس نير) رئيس قومباية القتال الثاني وها هو حاصل الاجتهاد  
 التام في القصر الذي سيعمل فيه بالومن الحضرة الخديوية حين فتح  
 القتال فاللاحظ ان التعمد لانشائه يوفى به على طبق المعاهدت دون  
 تأخير ميعاده

[ شكل ٣ ] : ( إنشاء مسرح الأوبرا - الوقائع ١٢ يوليو ١٨٦٩ )

كما وجدنا في المراجع التاريخية ما يوضح أنواع التجهيزات التي تمت لإنشاء مسرح الأوبرا. (٢٨ يونيو ١٨٦٩) [انظر شكل ٤]

في عزيمة التمس ان يجمع للتدابير اللازمة قد اتخذت لا تبلى  
ما يجري في شهر اكتوبر الاتى من رسوم فتح قنال السويس الذى  
يوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض ويكون طريقا قريبا بين اوربا  
واسيا والجزء من الجانب الهندوى على تلى أضيافه المضمين  
الراضين قد تصور ذلك على أحسن صورة لم يسبق مثلهما وتيق  
على السواحل القتالية مصالط متنوعة بيته من خرفة على  
القواعد المعمارية اللادى جماعت أولئك المضمين وترتيب العاب  
محمية وتياترو وحيرك وبالو بأعظم كيفية تلى بفضامة تلك الجمعية  
بالعمل حضور حضرة ايمرا طوفى قرانها فيها وبذلك ينطبق على  
الظن حضور كل من حضرة ايمرا طورا ومتريا والبرنس المضمين  
هنا يطالبنا أمير من أطراف قرال البروسيا بالوكالة عنه والبرنس  
(عقالي) المضمين كل من حضرة القرالصة المحتشمة ويحتمل ان  
يتم بعد أخوة البرنس (أرور) فيتمج الجمعية وتكون في أعلى  
المرجبت الانتظامية لان ذلك العمل تمودقته على جميع الملل فهو  
عليه وقع دائم تام

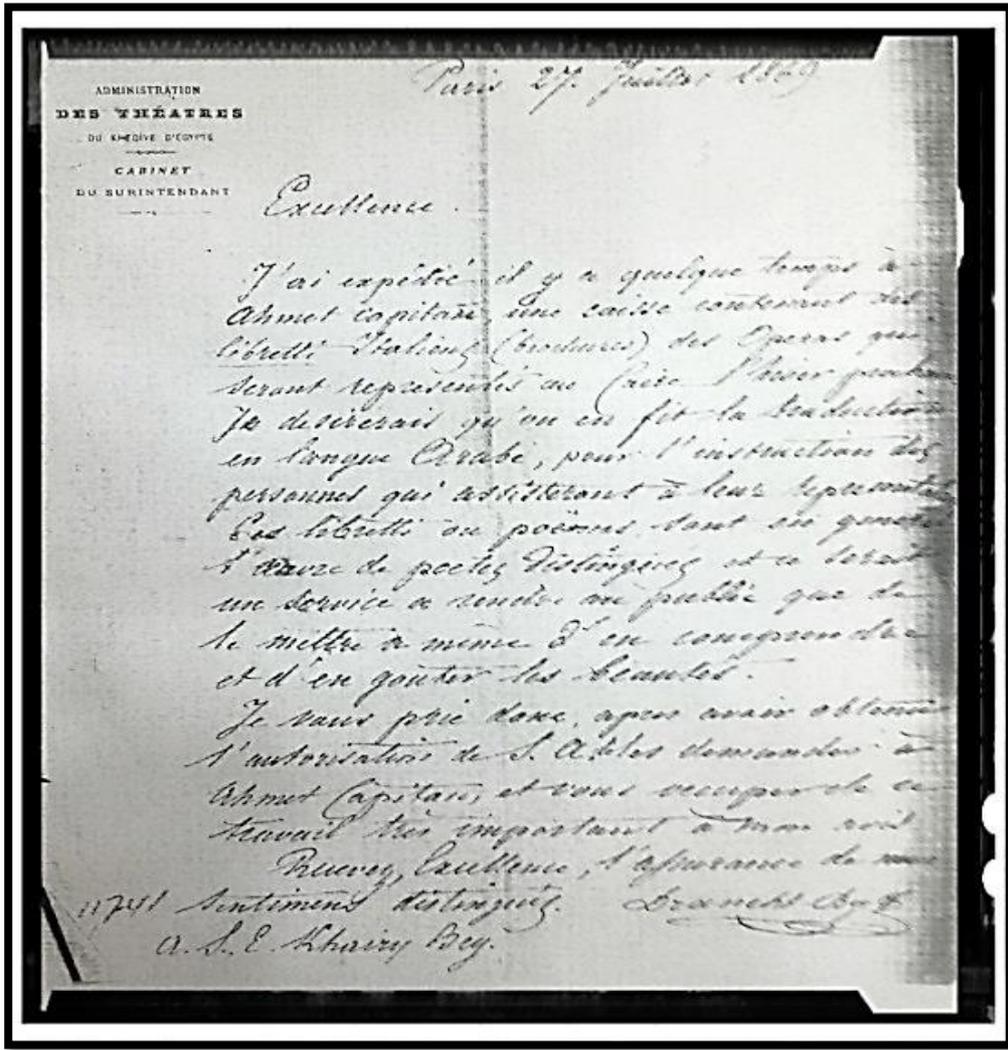
[ شكل ٤ ] : ( تجهيزات لإنشاء مسرح الأوبرا - الوقائع ٢٨ يونيو ١٨٦٩ م )

كما وجدنا ما يفيد بالأمور التي تمت لبناء تياترو الأوبرا. (الموسوعات، ١٩ نوفمبر ١٨٩٩) [انظر الشكل ٥]

ولما عاد الى بلاده أخذ في الاستعداد لاستقبال الزائرين بما يليق  
بقامهم ولما لم يكن بمصر تياترو وكان وجوده أمرا لا بد منه على زعمه لتقام  
الانتظام أمر المهندس فرنس النمساوى الذى رقى فيما بعد الى رتبة باشا ببناء  
تياترو الأوبرا والتياترو الصغير الذى كان بالقرب من الاول وهدم عند بناء  
البوستة الجديدة ولضيق الوقت استمر العمل ليلا ونهارا حتى تم بناءهما وجعل  
أكثر بناء التياترو الكبير من الخشب ثم أرسل درانت باولينو باشا لمقابلة  
أحسن جوق من المثلين والمثلات

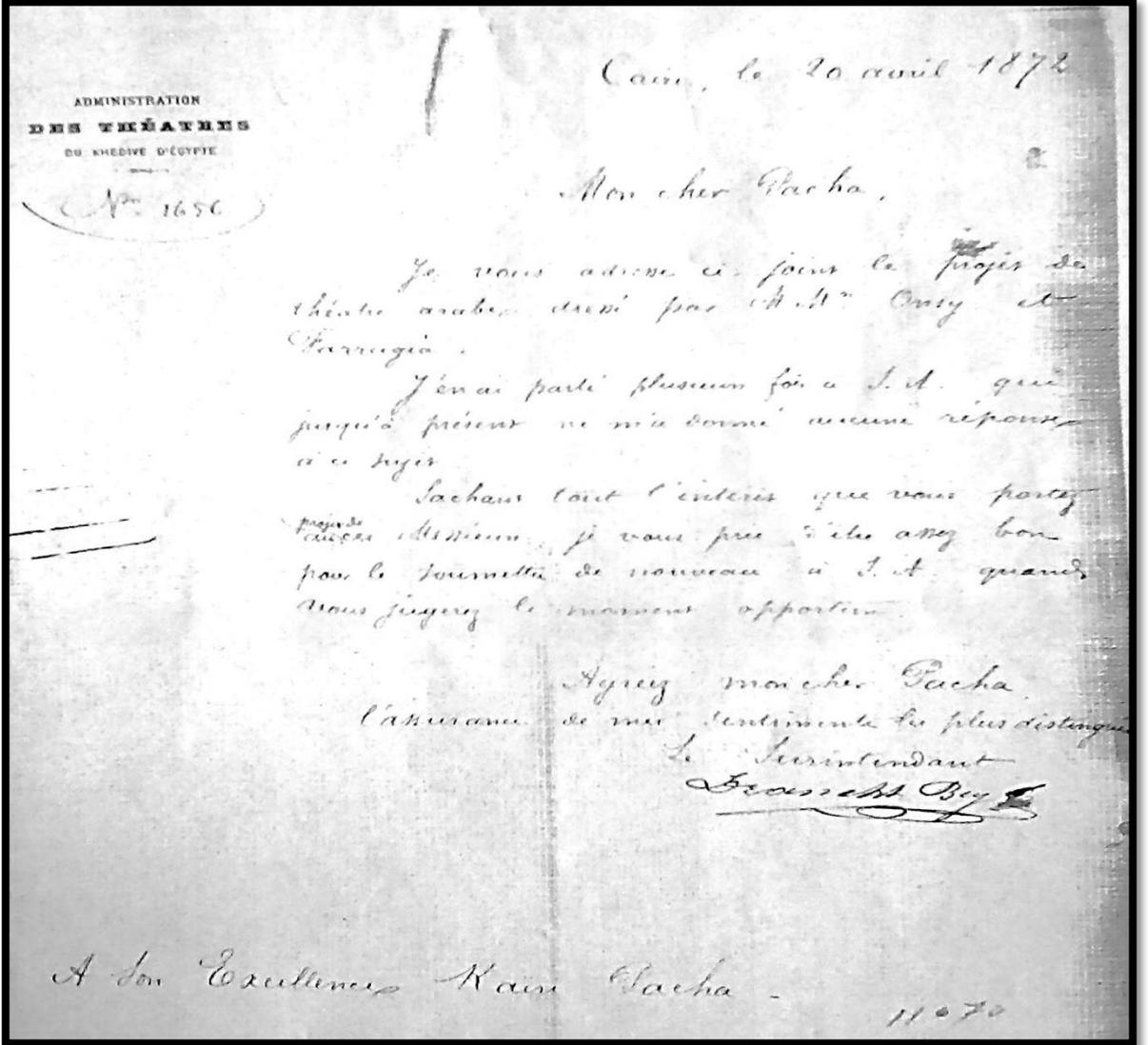
[ شكل ٥ ] : ( تدابير بناء تياترو الأوبرا - مجلة الموسوعات ١٩ نوفمبر ١٨٩٩ )

وأصبح فيما بعدُ هذا الفن الأوبرالي من مظاهر الحضارة المميزة في عهد الخديوي إسماعيل، ولأن هذه المظاهر الحضارية جديدة على المجتمع المصري، فكانت للترجمات العربية دور أساسي وراء استمرارية العروض الأوبرالية الإيطالية بالمسارح الخديوية، واتضح ذلك في نص الشكل التالي بطلب أحد المؤلفين ومغنيين الكورال لتقديم عرض غنائي في الأوبرا الإيطالية بالقاهرة في موسم الشتاء القادم مترجم إلى العربية حتى يفهم الحاضرون معنى النصوص الكلامية المُقدّمة. (دار الوثائق، كود ، ٥٠١٣-٠٠٣٥١٥، ٢٧ يوليو ١٨٦٩) انظر [شكل ٦]



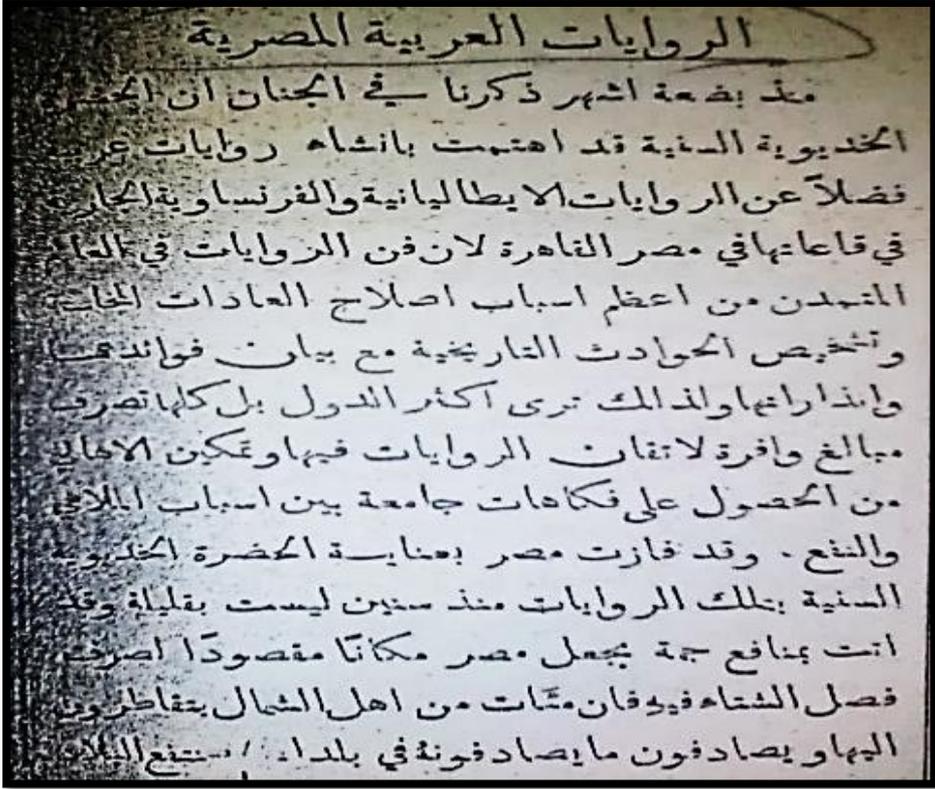
[شكل ٦]: (الترجمات العربية للعروض الأوبرالية - وثائق أسرة محمد علي)

كما أكدت الوثائق ذلك أيضا من خلال نص الوثيقة التالي بشأن التماسات لضم الأعمال العربية  
للعروض المسرحية. (دار الوثائق، كود ٠٠٣٥١٥-٥٠١٣، ٢٠ أبريل ١٨٧٢) انظر [شكل ٧]



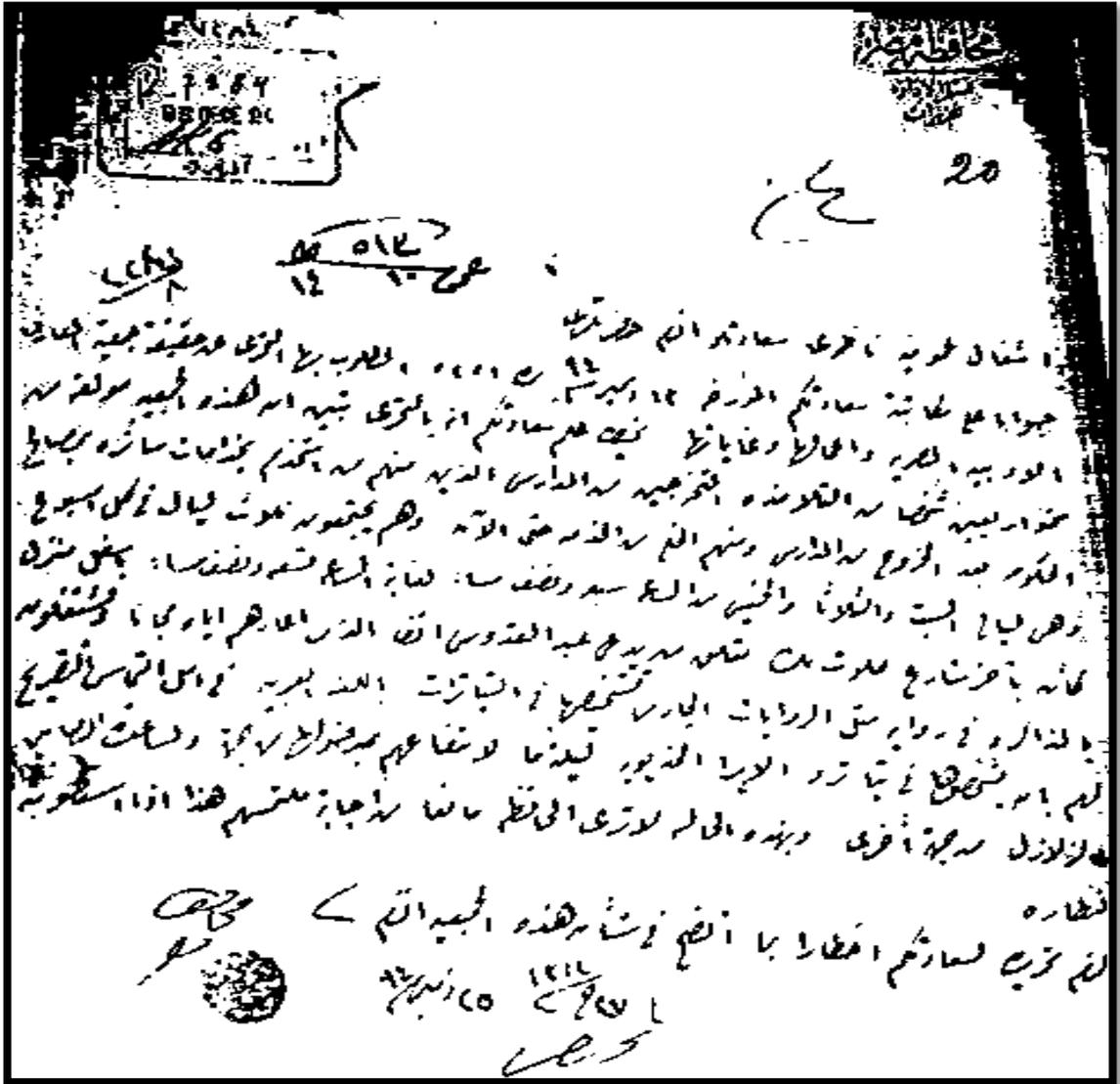
[شكل ٧] : ( التماس بضم الأعمال العربية للعروض المسرحية - وثائق أسرة محمد علي )

وانعكس هذا كله على كل مظاهر الحياة الثقافية بما في ذلك المؤلفات والروايات، فوجدنا ما يفيد ذلك في المراجع التاريخية أنه تم الحرص على ترجمة الروايات إلى اللغة العربية بسهولة فهم وتذوق العروض الفنية المُقدمة، ولكي لا تكون المسرحيات والعروض الفنية حكراً على الأوروبيين وحدهم، تم زيادة المؤلفات ذات اللغة العربية؛ حيث الروايات العربية لها مذاق خاص وأفضل لأنها الأنسب من حيث العادات والتقاليد للمجتمع العربي. (مجلة الجنان، يوليو ١٨٧٥، ص ٤٤٢) انظر [شكل ٨]



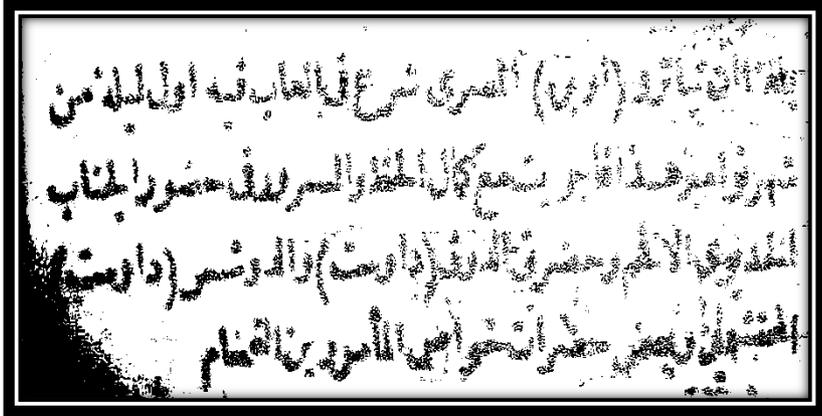
[شكل ٨] : (الترجمات العربية للعروض الفنية - مجلة الجنان يوليو ١٨٧٥م)

وهذا الهدف السامي أشارت إليه إحدى الوثائق في نصوصها، بالتماس أحد الجمعيات الخيرية  
 بتشخيص وتمثيل إحدى الروايات باللغة العربية على مسرح الأوبرا. (دار الوثائق، كود ٠١٧٨١٩ -  
 ٤٠٠٣ ، ٢٥ ديسمبر ١٨٩٤)، انظر [شكل ٩].



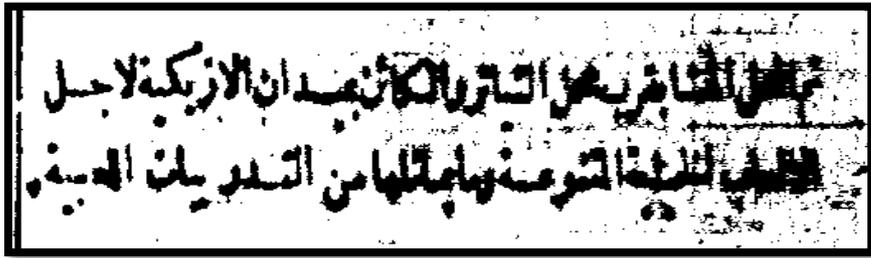
[ شكل ٩ ] : ( الروايات العربية المُمثَّلة بمسرح الأوبرا - وزارة الأشغال العمومية )

ثم شُيِّد مسرح الأزيكية في المكان السابق لمسرح الجمهورية والفنون الذي شيّدته الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، وهو الموقع الحالي للمسرح القومي. (إسماعيل، سيد، ١٩٩٨) ثم زوده بالزيينات والتماثيل على الواجهة الخارجية له. (دار الوثائق، كود ٠٠٣٥١٦-٥٠١٣، ٢٥ مايو ١٨٧١)، وافتتحه بعد الانتهاء من تلك الزينات، ولم يستدل بعد على موعد محدد لافتتاحه، بل أكدت لنا المراجع أنه كان يُقدّم عليه العديد من الأنشطة والعروض الفنية المختلفة. (الوقائع ١٠ نوفمبر ١٨٦٩) انظر [شكل ١٠]



[ شكل ١٠ ] : الألعاب والعروض الفنية بمسرح الأزيكية- الوقائع ١٠ نوفمبر ١٨٦٩

كما يُذكر في المراجع، بوجود حديقة بجانب تياترو الأزيكية يُقام عليها حفلات ألعاب السحر والسيرك والمصارعة. (الوقائع ١٨ فبراير ١٨٦٩) انظر [ شكل ١١ ]



[ شكل ١١ ] : (الأنشطة الفنية والألعاب البهلوانية بمسرح الأزيكية- الوقائع ١٨ فبراير ١٨٦٩)

كما وجدت مايفيد استخدام الألعاب بالحيوانات في التمثيل على مسرح الأزيكية. ( ١١ مارس ١٨٦٩ ) انظر [ شكل ١٢ ]

إعلانات من ملعب الأزيكية الكبير المعروف بـ (سيرقيدانس)  
 تتجوز في هذا المل على الدوام ملاعب حيوانية باهرة بجمالية  
 في منتصف الساعة التاسعة الاقرب مكية مسرة كل ليلة مع اجراء  
 ذلك أيضا في يوم الجمعة والاحد من ابتداء الساعة الثالثة  
 لاقرنكية ثم اراء وهناك سبعون حيوانا منها خمسة وخمسون من  
 الخيول واليتاق من الاسود والهجان والقروود والبطواميس  
 والتنايل والغزلان والكلاب المدربة على الالعاب فليكن في علم  
 الجميع ذلك

[ شكل ١٢ ] : ( الألعاب بالحيوانات على مسرح الأزيكية - الوقائع ١١ مارس ١٨٦٩ )

ونظرًا للإهتمام بمسألة عروض تياترو الأزيكية الفنية، كانت تُقدم دعوات للحضور، فنجد بالوثائق دعوة من برانشي بك إلى السيد رانسي مدير السيرك الملكي بالقاهرة لحضور حفلات العرض الأول لمسرح الأزيكية. (دارالوثائق، كود ٥١٥٠٣ - ٥٠١٣، ٢٦ ديسمبر ١٨٦٩) انظر [ شكل ١٣ ]

ADMINISTRATION  
 DES THÉÂTRES  
 DU KHÉDIVE D'ÉGYPTE  
 CARIKI  
 DU SURINTENDANT

Carte. 26 Décembre 1869.

Excellence,

Le Directeur du Cirque, M. Hanoy, m'a écrit à  
 assister hier, à la 12<sup>ème</sup> représentation d'une  
 pantomime intitulée: Un invité.

à 10<sup>h</sup> 3/4, devant une affluente nombreuse,  
 a annoncé cette pantomime. Elle est dialoguée, elle  
 met en scène, sous un masque trop semblant, le  
 personnage d'un journaliste parisien, en visite en Egypte.

Le personnage (M. L. Carle, M. Gaudier) sort  
 de l'Égypte à l'orient. Il monte à cheval, il visite les  
 pyramides, il trouve une danseuse, sur le théâtre,  
 et se fait servir des rafraichissements, il commande  
 un chapeau, des lettres de Paris, toutes choses de  
 l'existence de la courtoise, et se refuse obstinément à payer  
 ce qu'il lui doit. Malgré tout qu'on lui présente une note, on  
 gèle son costume en salure, il oppose invinciblement  
 cette réponse: Je suis invité.

tout le soir se les pères de M. Hanoy en dans  
 ce mot qui revient à chaque instant.

J'ai eu l'honneur d'adresser ce matin au Directeur du  
 Cirque une lettre officielle d'excuse pour moi, une excuse que  
 je vous prie d'arriver la bonne le maître sans lequel de  
 son absence. Je vous prie de bien vouloir en informer  
 le Surintendant.

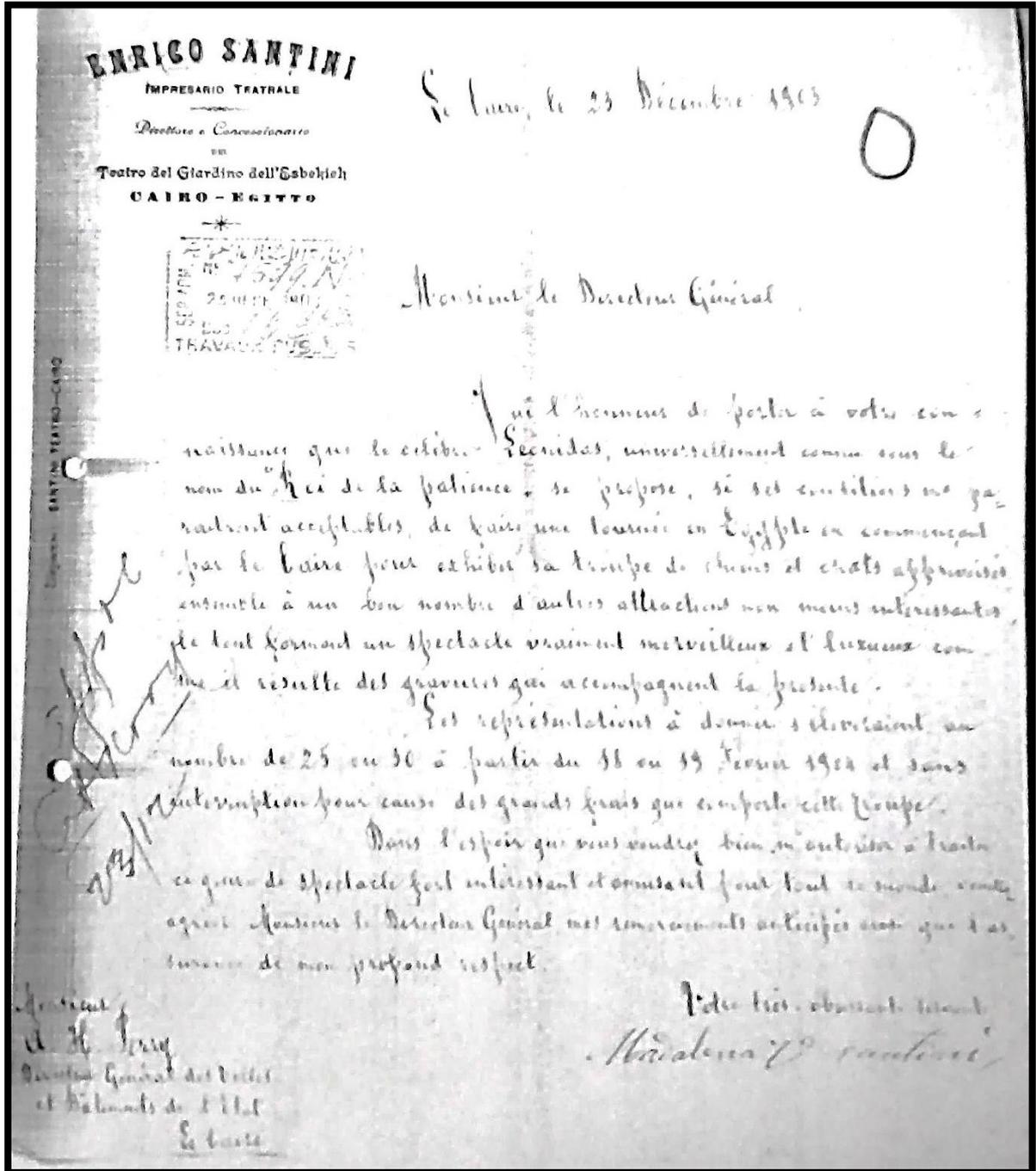
Draceni

1869

[ شكل ١٣ ] : (دعوات حضور لحفلات وعروض بمسرح الأزيكية- وثائق أسرة محمد علي)

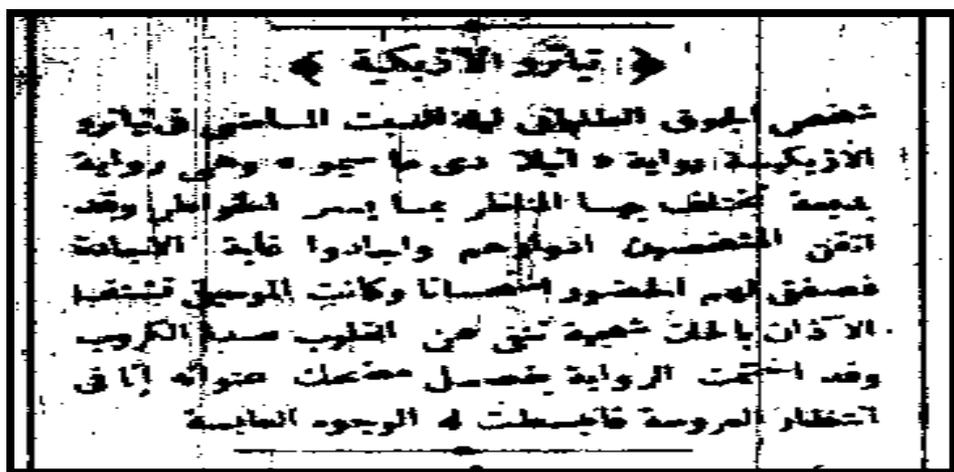
وأكدت الوثائق أيضا مايفيد بالتصريح والموافقة للمسيو ليونداى للتشخيص بالقطط والكلاب على تياترو حديقة الأزبكية كاستثناء. (دار الوثائق، كود ٣٨٦٣١٠٣-٤٠٠٣، ديسمبر ١٩٠٣)

انظر [ شكل ١٤ ]



[ شكل ١٤ ] : ( التشخيص بالحيوانات على مسرح الأزبكية - ديوان وزارة الأشغال العمومية )

ومن الأنشطة التي كانت تُعرض أيضاً على مسرح الأزيكية الحفلات الغنائية والموسيقية. (إسماعيل، ١٩٩٨)، فكان النشاط الأساسي في تلك التياترات للفرق الأجنبية التي اهتم بها الخديوي اهتماماً بالغاً، وهذا ما أكدته المراجع التاريخية كما هو موضح في النص التالي (جريدة القاهرة، ١٠ يوليو ١٨٨٧) انظر [ شكل ١٥ ]

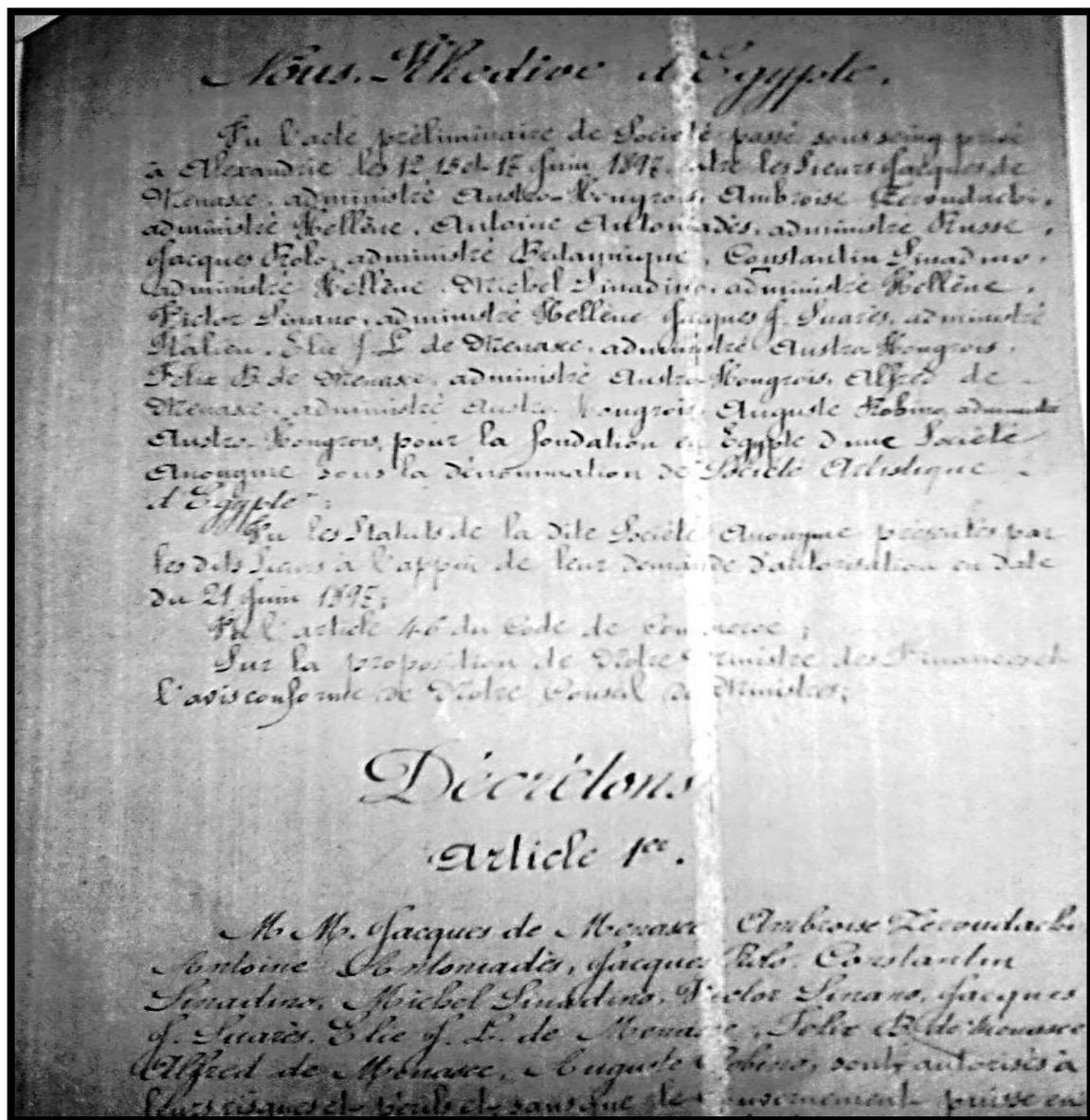


[ شكل ١٥ ] : ( الحفلات الموسيقية بمسرح الأزيكية - القاهرة ١٠ يوليو ١٨٨٧ )

وأوضحت ذلك الاهتمام الوثائق أيضاً، من خلال التصريح للمسيو انريكو ماسيني مدير الفرقة الإيطالية لعمل حفلات لإحياء ليلة بتياترو حديقة الأزيكية. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٨٦٥٠، فبراير ١٩٠١)، والتصريح للفرقة الفرنسية تحت إدارة ادانسلن لإحياء ليلة بتياترو الأزيكية. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٨٦٤٩، ١٦ فبراير ١٩٠١)، وتصريح آخر للفرقة الفرنسية بقيادة المسيو لوط لإحياء مايقرب من ٢٠-٣٠ حفلة لإحياء ليلة بتياترو الأزيكية. (دار الوثائق، كود، ٤٠٠٣-٠٣٨٦٤٤، فبراير ١٩٠٤)، وكذلك أيضاً التصريح لجوق فريتية بالتمثيل خمسة وأربعين ليلة على مسرح حديقة الأزيكية. (دار الوثائق، كود ٤٠٠٣-٠٣٦٠٨٥، ٢٦ مايو ١٩٠٨).



أما عن عقد تأسيس شركة التيارات المصرية، وينوده القانونية توضحها نصوص الوثيقة التالية.  
 (دار الوثائق القومية، كود ارشيفي ٠٠٨٦٢٠ - ٠٠٧٥، ٨ نوفمبر ١٨٩٧). انظر [شكل ١٧]



[ شكل ١٧ ] : (عقد تأسيس شركة التيارات المصرية - وثائق مجلس النظار)

autorisation à fonder en Egypte une Société anonyme sous  
le nom de Société Anonyme d'Egypte, a charge pour  
eux de se conformer aux lois et usages du pays et aux  
statuts dont un exemplaire revêtu de leurs signatures est  
annexé au présent Décret.

Art. 2.

La présente autorisation n'implique au profit de  
la dite Société Anonyme aucun monopole, privilège,  
garantie ou responsabilité de la part ou à l'encontre  
de l'Etat.

Art. 3.

Notre Ministre des Finances est chargé de l'exécution  
du présent Décret.

Fait au Palais d'Abdine, le 25 Nivôse 1896.

Abbas Helmi

Par le Ministre  
Le Président du Conseil des Ministres  
Mustapha Fernand

Le Ministre des Finances p.  
M. Albani.

[تابع ١ شكل ١٧] : (عقد تأسيس شركة التيارات المصرية - وثائق مجلس النظار)

En la présente fait en autant exemplaires que de  
soussignes. L'acte au double destiné à être remis à la  
Présidence du Conseil des Ministres.

En les Messieurs:

Jacques de Monaxo, administré d'Autriche Hongrois.  
L'ambassadeur Zecoudachi, administré Hellène.  
L'ambassadeur Antoniadis, administré Russe.  
Jacques Feli, administré Germanique.  
Constantin Sinadine, administré Hellène.  
Michel Sinadine, administré Hellène.  
Victor Sinane, administré Hellène.  
Jacques J. Suaris, administré Italien.  
Felix J. F. de Monaxo, administré d'Autriche Hongrois.  
Felix B. de Monaxo, administré d'Autriche Hongrois.  
Alfred de Monaxo, administré d'Autriche Hongrois.  
Auguste Fobine, administré d'Autriche Hongrois.

Cour d'ambassade et demeurant à Alexandrie.

Il est formé entre les soussignés un acte d'association  
préliminaire en conformité de l'ordonnance du Caire de  
Commerce d'acte pour fonder à Alexandrie une Société  
Anonyme ayant pour objet de prendre en location  
des théâtres, sous le nom de Société Artistique d'Égypte, les  
immeubles théâtraux à Alexandrie et de procéder à toutes  
autres opérations similaires. La dite association pour obtenir  
auprès du Gouvernement Égyptien l'obtention du  
Décret d'autorisation nécessaire à la constitution de la  
dite Société.

Cette Société sera au capital de trois mille trois cents  
Livres Égyptiennes représenté par six cent soixante actions  
de cinq Livres Égyptiennes chacune, totalement libérées et  
aura pour dénomination "Société Artistique d'Égypte".

La totalité des actions susdites est soumise par les

[تابع ٢ شكل ١٧] (بنود عقد تأسيس شركة التياترات المصرية - وثائق مجلس النظار)

Un projet des Statuts devant régir la Société de point-  
aux-pierres.  
Alexandrie, les deux jours 1876, 1876, 1876  
Signé : Jacques de Menasse.  
" : M. Ferraudach.  
" : M. J. Antoniadis.  
" : M. P. P.  
" : C. Sinadino.  
" : M. Sinadino.  
" : F. Sinano.  
" : Jacques Suarez.  
" : J. F. de Menasse.  
" : Felix Menasse.  
" : M. de Menasse.  
" : Hug Robino.

[تابع ٣ شكل ١٧] (بنود عقد تأسيس شركة التيارات المصرية - وثائق مجلس النظار)

وفي ضوء المشهد السابق يتضح للناظرين أن الهدف وراء الاهتمام بتشديد المسارح في مصر هو أن المسرح وسيلة ترفيهية في المقام الأول للخديوي وأصحاب الطبقات العليا والأوربيين.